

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السابع عشر شهر (10) 2019

إسهامات علماء المدرسة الإباضية في الاجتهاد الفقهي في ضوء المستويات اللغوية الأربعة

إعداد الطالب: حمد بن محمد البوسعيدي
طالب دكتوراه في الدراسات اللغوية
قسم اللغة العربية
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
bh.abdullah@live.iium.edu.my
إشراف الأستاذ الدكتور: عاصم شحادة علي
رئيس قسم اللغة العربية
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
muhajir4@iium.edu.my

٢٠١٩/١-٢٠٢٠م

الملخص بالعربية

يهدف هذا البحث الموسوم: " إسهامات علماء المدرسة الإباضية في الاجتهاد الفقهي في ضوء المستويات اللغوية الأربعة" إلى إبراز الدور الذي قام به الفقهاء في المدرسة الإباضية في استنباط الأحكام الفقهية من المستويات اللغوية الأربعة ورتّبوا على ذلك حكما فقهيا سواء كان ذلك في المستوى الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو المعجمي مع دعم ذلك بالأمثلة من مؤلفاتهم، وهذه المسائل يرى الباحث أنها جهود كبيرة ينبغي أن تظهر أمام القارئ حتى يتسنى له فقه التسامح والانفتاح الذي تحظى به هذه المدرسة بسبب تعدد مشاربها وعدم التقوقع على الذات.

Abstract

This research is tagged: "Contributions Ibadi school scholars in jurisprudence jurisprudence in the light of the four linguistic levels" to highlight the role played by scholars in the Ibadi school in the development of jurisprudence provisions of the four linguistic levels and arranged a doctrinal judgment, whether in the phonetic or morphological level Or the grammar or lexical with the support of examples of their writings, and these issues the researcher believes that great efforts should appear in front of the reader so that the jurisprudence of tolerance and openness enjoyed by this school because of the multiplicity .of its walks and lack of self-confinement

تمهيد

لقد كان البحث اللغوي مرتبطا بالدين والعقيدة، فلم يكن ذلك البحث مقصودا لذاته في مراحل متقدمة لاسيما في القرن الأول الهجري، وإنما كان خدمة للنص القرآني والسنة النبوية لاستنباط الأحكام الشرعية[1]وليس أدل على ذلك من **مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس**.

ولما كانت المستويات اللغوية لها دور كبير في استنباط الأحكام الفقهية؛ سعى الفقهاء إلى تتبع هذه المستويات لاستخراج الأحكام الفقهية منها؛ بحكم أن النصوص التي استنبطت منها الأحكام هي عربية صرفة.

وعلى هذا فقد اهتم الفقهاء في المدارس الفقهية الإسلامية بالمستويات الأربعة، وقد أسهم فقهاء المدرسة الإباضية في إغناء الكتب الفقهية بالمسائل اللغوية التي استنبطوا الأحكام منها، وسيتناول الباحث في هذا الباب إسهامات فقهاء المدرسة الإباضية في المستويات اللغوية الأربعة معرجا على أمهات المؤلفات الفقهية الإباضية كـ **الضياء وشرح كتاب النيل** و**بيان الشرع** و**نثار الجوهر** و**الإيضاح** وغيرها.

ولا يدعي الباحث أنه حوى ما كتبه الفقهاء الإباضية في مصنفاتهم، وكذلك لا يزعم أنه وقف على جميع المسائل التي طرحوها علما بأن الباحث سيقف على نزر يسير من هذا الكم من المؤلفات الفقهية التي لا يمكن حصرها ولا استقصاؤها، ولكنه سيقدم نماذج من هذه المؤلفات معرفا أعلامها الذين أسهموا في هذه المستويات اللغوية خدمة للعربية بهذه المؤلفات كلّا في المستوى الذي اتضح جليا في مؤلفه مع ذكر بعض النماذج على هذه الإسهامات، وهذا البحث الذي يعرضه الباحث هو الفصل الرابع من رسالة الدكتوراه "أثر دلالات المستويات اللغوية الأربعة في الاجتهاد الفقهي لدى الإمام السالمي في المذهب الإباضي: دراسة وصفية تحليلية"

[1] انظر: أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، (بيروت: عالم الكتب، ط٨، ٢٠٠٣م)، ص٧٩– ص٨٠.

أولا: إسهامات المدرسة الإباضية على المستوى الصوتي

لم يهتمّ فقهاء المدرسة الإباضية بالمستوى الصوتي كثيرا إلا ما نجده في بعض أحكام تكبيرة الإحرام واللحن في تلاوة القرآن، ولقد كان للعلامة أبي مسلم البهلاني في **نثار الجوهر** الباع الأطول في هذا المستوى، حيث قدم تفصيلا في نثاره، هذا الكتاب الذي وصلنا مبتورا؛ حيث إن مؤلفه كان يطمح أن يكون في اثنين وعشرين جزءا لولا أن الأجل وافاه قبل بلوغ الأمل، ولو وصلنا لوافانا بعلم غزير واسع فيه تحقيق وتدقيق ونقد وترجيح وتصحيح،[٢] وليس أدل على قوة العلامة أبي مسلم في اللغة وجزالته في الأسلوب من ذلك الديوان الشعري الذي سطر فيه أروع قصائده[٣]مغترفا من كتاب الله العزيز وسنته الشريفة؛ ما أهّله أن يمتلك ناصية العربية،[٤] ولم يكن **نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر** إلا شرحا لـ **جوهر النظام** للإمام السالمي.

ومن أهم المسائل الصوتية التي طرحها العلامة أبو مسلم البهلاني في كتابه نثار الجوهر والتي لم يجدها الباحث عند غيره: الحديث عن مخارج الحروف في باب الاستعاذة والقراءة، ففي الفصل الثاني في القراءة من كتابه وفي المسألة الثالثة عشرة تحديدا التي عنونها بـ: بيان مخارج الحروف؛ فقد ذكر اختلاف القراء والنحاة في عدد مخارج الحروف، بين سبعة عشر مخرجا وستة عشر وأربعة عشر، وقد حددها الشيخ البهلاني كالآتي: الجوف، والحلق: أقصاه ووسطه وأدناه، واللسان: أقصاه مما يلي الحلق وما فوقه الحنك، وأقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك، ووسطه بينه وبين وسط الحنك، ومخرج الضاد المعجمة، ومخرج اللام، ومخرج النون ومخرج الراء، ومخرج الطاء والدال والتاء، ومخرج أحرف الصفير، ومخرج الظاء والثاء والذال، ومخرج الفاء، ومخرج للباء الموحدة والميم والواو غير المدية، ومخرج الخيشوم.

انتقل العلامة البهلاني بعد ذلك للحديث عن صفات الحروف فعمد إلى تبسيطها للقارئ بالجدول؛ حيث عدد الحروف ثم عدد صفاتها ثم بيان صفات كل حرف من حيث: الجهر والهمس، الشدة والبينية والرخاوة، الاطباق والانفتاح، الاستعلاء والاستفال، السكون والقلقلة، الصمت والانزلاق والاذلاق، الصفير والجرس والتفشي والاستطالة، الغنة والتفخيم والانحراف والجرس والخفة، الارجاع والتفخيم واللين والجرس، المد والتفخيم، ثم قام بشرح هذا الجدول،

---

[٢] انظر: محمد صالح ناصر، **أبو مسلم البهلاني حسان عمان**، (مسقط: مكتبة مسقط، ط١، ١٩٩٦م)، ص٢٠.

[٣] انظر: راشد بن علي الدغيشي، **شرح الموسوعة الشعرية لأبي مسلم البهلاني**، (سلطنة عمان، السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م).

[٤] انظر: محمد صالح ناصر، **قراءات في فكر البهلاني الرواحي**، ندوة أقامها المنتدى الأدبي بذكرى المرحوم أبي مسلم البهلاني الرواحي ١٧-١٩/١٢/١٩٩٤م، الورقة بعنوان: **اللغة الشعرية عند البهلاني**، (مسقط: المنتدى الأدبي،ط١، ١٩٨٨م)، ص١٢٦.

وذكر بعضا من آراء أهل اللغة في إبدال الضاد صادا أو لاما أو العكس ثم فرّق بين الظاء المشالة والضاد المعجمة وحُكم قراءتها في القرآن لاسيما في الفاتحة في "الضالين"[٥]، وقد فصّل المحقق الخليلي الخلاف اللغوي الذي يؤدي إلى الخلاف الفقهي وأطال في ردّ شبهة جواز النطق بالظاء بدل الضاد لاسيما في الفاتحة وقد تشدد في هذا الأمر فهي وإن كانت تجتمع مع الظاء في الجهر والرهو والإطباق والجرسية لكنها تختلف عنها المخرج لكونها ليست مستطيلة والظاء مستطيلة والضاد شجرية والظاء لثوية.[٦]

وذكر العلامة البهلاني حكم صلاة في سكّن الهاء في "حمده" من قول "سمع الله لمن حمده" أو ضمّها أو حذفها أصلا ونقل رأيا للفراء بأن الهاء لا يخلو من الوصل أو الوقف ففي حالة الوصل أجاز الضم والسكون وفي حال الوقف فأجاز إبقاء الهاء أو حذفها،[٧] وعند القطب إن ضم الهاء أو حذفها لا تفسد وتفسد على قولٍ إن حذفها.[٨]
وكذلك ذكر حكم ياء المتكلم من قول: "سبحان ربي العظيم" هل هي ساكنة أو مفتوحة وقول العلماء إن شدّدها لأن بعض الفقهاء يخرجه من الإسلام إن شدد[٩] وبعضهم لا يخرجه من الإسلام ولا تفسد صلاته إلا إن شدد الياء وفتح الباء وهو الصواب عند القطب.[١٠]

وثمة مسألة صوتية ترددت في مؤلفات الفقهاء الإباضية وهي: في مد همزة أكبر وما يتولد عنها من الاستفهام وضم اسم الجلالة ضما بينا وعدم شمّه، وذكروا الخلاف في نقض الصلاة بهذه الوجوه عند النطق بها في تكبيرة الإحرام.[١١] وقد فصّل العلامة السعدي في كتاب **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة** صفة النطق بتكبيرة الإحرام، وكذلك ما ينبغي مدّه في تكبيرة الإحرام كالألف التي تكون بين اللامين من اسم الجلالة وما يكره كإطالة الفتحة من أكبر

---

[٥] انظر: أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني، **نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر**، (مسقط: مكتبة مسقط، ط١، ٢٠٠١م)، ج٢، ص٣٣٤- ص٢٤٣.

[٦] انظر: سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي، **تمهيد قواعد الإيمان**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٨٧م)، ج٥، ص٨٥.

[٧] انظر: البهلاني، **المرجع نفسه**، ج٢، ص٤٠١.

[٨] انظر: محمد بن يوسف أطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، (جدة: مكتبة الإرشاد، ط٣، ١٩٨٥م)، ج٢، ص١٦٢.

[٩] انظر: البهلاني، **المرجع نفسه**، ج٢، ص٤٠٠.

[١٠] انظر: أطفيش، **المرجع نفسه**، ج٢، ص١٦١.

[١١] انظر: البهلاني، **نثار الجوهر**، ج٢، ص٢٠٦- ص٢٠٨. انظر: أطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج٢، ص١٢٦- ص١٢٨. انظر: محمد بن إبراهيم الكندي، **بيان الشرع**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٨٤م)، ج١١، ص٨٣.

وما يبطل الصلاة كإطالة الألف الأولى من اسم الجلالة التي يتولد عنها استفهام وذكر أقوال الفقهاء فيها كما فسر صفة الإشمام الذي لا يفهم بالأصوات وإنما يلحظ بالنظر.[١٢]

وفي جواب على سؤال للمحقق الخليلي في **أجوبته** بيّن فيه المعنى تكبيرة الإحرام وكيفية النطق بها وإعرابها واللحن الذي يقع فيها وصفة الإشمام والروم وقسم الإشمام إلى ثلاثة: قسم فيما يخص الحرف وهو العدول عن مخرج الحرف الأصلي إلى مخرج حرف آخر وهذا لا يجوز في تكبيرة الإحرام؛ أما القسم الثاني صوت يشير إلى الضمة تطبق به الشفة وهذا لا يصح في تكبية الإحرام أيضا، والقسم الثالث تقصير ضمة الهاء من اسم الجلالة وتنطبق فيه الشفاه خوفا من الاسترسال في الضمة التي قد تتولد عنها الواو فهذا هو الأصل الصحيح، وقد شدد المحقق الخليلي في الصلاة خلف الإمام الذي لا يقيم مخارج الحروف في الصلاة[١٣].

وقد عذر الشيخ الشماخي من يمدّ فتحة أكبر بحيث يتولد منها ألفا، واستدل على ذلك بقول البعض: إن الحرف أسبق من الحركة فقد كانت الألف أسبق من الفتحة والواو أسبق من الضمة والياء أسبق من الكسرة فالحركات بنات الحروف وقول البعض: إن الحرف مأخوذ من الحركة لأن الياء تتولد من الكسرة والألف من الفتحة والواو من الضمة إذا أشبعت كقول الشاعر:

وإني حيث ما يثني الهوى بصري   من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور[١٤]

وقول الآخر:

أعوذ بالله من العقراب   الشايلات عقد الأذناب[١٥]

فإشباع ضمة الظاء في أنظر، وإشباع فتحة الراء في العقرب يدل على جواز ذلك ولذلك يصح إشباع الفتحة في باء أكبر، وكذلك الضمة الهاء في اسم الجلالة التي تتولد منها الواو[١٦].

وقد أضاف الشيخ القطب في **شرحه لكتاب النيل** في هذا المستوى اللغوي إشباع تاء كلمة التحيات بناء على قول بعض الكوفيين بجواز الإشباع في السعة واستدلوا على قراءة: "وتنحاتون من الجبال بيوتا"،[١٧] فمنهم من قال بفساد الصلاة بذلك وعزاه إلى الشافعية ومنهم من يتساهل في الغفلة لاسيما عند العوام وردّ هذا القول إلى المالكية[١٨].

---

[١٢] انظر: سعيد بن خلفان الخليلي ت١٢٨٧هـ، **أجوبة المحقق الخليلي**، (مسقط: الجيل الواعد، ط١، ٢٠١٠م)، ج٢، ص١٤٢– ص١٤٣. انظر: جميل بن خميس السعدي، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٨٨م)، ج٩، ص١٩٦– ص٢٢٢.

[١٣] انظر: الخليلي، **أجوبة المحقق الخليلي**، ص٢، ص١٤١–ص١٤٢.

[١٤] إبراهيم بن هرمة، **شعر إبراهيم بن هرمة**، (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط، د.ت)، ص٢٣٩.

[١٥] البيت بلا نسبة لسان العرب وجمهرة اللغة وتاج العروس. انظر: يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٩، ص١١١.

[١٦] انظر: عامر بن علي الشماخي، **كتاب الإيضاح**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٨٣م)، ج٢، ص٨٤– ص٨٥.

وكذلك أضاف فقهاء هذه المدرسة حكم القراءة في غير الفاتحة إن لحن فيها فقد قسم القطب اللحن إلى ناقض وغير ناقض، فإذا أخلّ بالمعنى كإسقاط همزة "ألم نشرح لك صدرك"[19] و"أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر"[20] فقد انتقضت صلاته ورخص بعضهم في غير العمد وأما غير الناقض فمنه كسر لام العالمين وضم الهاء من لا إله إلا أنا وفتح الغين من المغضوب[21]وبعضهم فصل ذلك بما إذا غير المعنى من آية رحمة إلى آية عذاب أو أوصل المعنى إلى الشرك[22]وانتقاض الصلاة بتبديل الضاد ظاء في الضالين من سورة الفاتحة كما هو عند العلامة الكندي أيضا في **المصنف**[23].

ومن هنا يتبين أن المدرسة الإباضية اهتمت في المستوى الصوتي بجوانب معينة في الصلاة فيما يتعلق بالنطق السليم لألفاظ الصلاة فقط.

ثانيا: المستوى الصرفي

من العلماء الذين عنوا بالمستوى الصرفي العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي؛ حيث كتب ألفية في التصريف وسمّاها **مقاليد التصريف** في ريعان شبابه ولم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وهذا يدل على رسوخ قدمه في علم اللغة العربية،[24]وقد سعى مؤلفه إلى أن يقدم للطلبة علم الصرف ما يتناسب مع قدراتهم بأسلوب سهل بسيط،[25] مع تأييد لرأيه

---

[17]سورة الشعراء، الآية ١٤٩. انظر: عبدالعال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، **معجم القراءات القرآنية**، (الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٩٨٨م)، ج٤، ص٣٢٣.

[18]انظر: أطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج٢، ص١٨١.

[19] سورة الشرح، الآية ١.

[20] سورة يس، الآية ٨١.

[21]انظر: الخليلي، **تمهيد قواعد الإيمان**، ج٥، ص١٨.

[22]انظر: أطفيش، **المرجع نفسه**، ج٢، ص١٤٥-١٤٧. وانظر: الكندي، **بيان الشرع**، ج١١، ص١٣٩-١٤٠. وانظر: الخليلي، **أجوبة المحقق الخليلي**، ج٢، ص١٥٦. وانظر: السعدي، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، ج١٩، ص٣٦١-٣٦٥.

[23]انظر: أبي بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي، **المصنف**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة،ط٢،١٩٨٩م)، ج٥، ص٩٧.

[24]انظر: أحمد بن حمد الخليلي، **قراءات في فكر الخليلي**، محاضرة ألقاها سماحة الشيخ في ندوة تكريم المرحوم العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، (مسقط: المنتدى الأدبي، ط١، ١٩٩٤م)، ص١٣-١٤.

[25]انظر: إبراهيم الدسوقي، مقاليد التصريف دراسة مقارنة، **قراءات في فكر الخليلي**، (مسقط: المنتدى الأدبي، ط١، ١٩٩٤م)، ص٣٣.

بالدليل القاطع والبرهان الساطع والحجة البالغة الذي ينم عن منطق عميق وفكر لغوي واسع،[٢٦] وقد تناول الكتاب مسائل صرفية كالمجرد والمزيد واسم الفاعل واسم التفضيل، ومسائل نحوية كالنكرة والمعرفة وأسماء الأفعال، ومسائل صوتية كالإمالة ومخارج الحروف.[٢٧] ومن مؤلفاته الصرفية: **التيسير في شيء من الصرف اليسير**،[٢٨] ولم تقتصر خدمته للمستويات اللغوية على هذا المستوى فحسب بل تعداه إلى المستوى الصوتي والنحوي والمعجمي، وقد أعانه هذا للوصول إلى درجة الاجتهاد الفقهي بل مرتبة التحقيق الذي نجده جليا في مؤلفاته الفقهية، ومنها: **تمهيد قواعد الإيمان** في اثني عشر مجلدا، و**أجوبة المحقق الخليلي**، وهذان الكتابان في استنباط الحكم الشرعي من المستويات اللغوية المختلفة؛ ففي المستوى المعجمي نجد استعمال المطابقة بين لفظي المأتم والعزاء،[٢٩] وكلمة السراويل والإزار الذي ورد التحذير من إسباله،[٣٠] وفي المستوى النحوي نجد دلالة حروف العطف في آية الوضوء،[٣١] ودلالة اللام في قوله عليه الصلاة والسلام:" أنت ومالك لأبيك"،[٣٢] وهذا ما يظهره دقة اطلاع المحقق الخليلي وسعة علمه في اللغة، وقد سبق الحديث عن إسهاماته في المستوى الصوتي.

ومن أمثلة اهتمامه بالمستويات اللغوية في المستوى الصرفي في استنباط الحكم الشرعي: جوابه على من بدّل كلمة "الأعلى" في قولنا: "سبحان ربي الأعلى" - التي هي بألف الوصل مع لام ساكنة للتعريف، ثم تأتي همزة مفتوحة؛ لأنها في باب أفعل التفضيل، ثم عين ساكنة فألف مقصورة - فقال اللّعْلى فشدد اللام الأولى؛ لأنه نقل حركة الهمزة مع حذفها إلى اللام مع بقاء سكونها واستشهد بقوله تعالى: "عن اللولى" ومن قال لعلى بإسقاط الهمزة مع فتح اللام أولى مخففة ومن ثَمّ فالأول هو المشهور والثاني أقرب إلى الشذوذ والثالث جائز وعلى هذه الوجوه لا يخطئ من نطق بها.[٣٣]

---

[٢٦] انظر: محمد الوزير، الجانب العلمي في شرح مقاليد التصريف، **قراءات في فكر الخليلي**، (مسقط: المنتدى الأدبي، ط١، ١٩٩٤م)، ص٢١٧.

[٢٧] سعيد بن خلفان الخليلي، **مقاليد التصريف**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٨٦م).

[٢٨] سعيد بن خلفان الخليلي، **التيسير في شيء من الصرف اليسير**، (مسقط: ذاكرة عمان، ط١، ٢٠١٥م).

[٢٩] انظر: الخليلي، **أجوبة المحقق الخليلي**، ج٦، ص٤٥. انظر: سيف بن سليمان المعولي، **الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند المحقق الخليلي**. (رسالة ماجستير، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، ٢٠١٥/٢٠١٦م)، ص٥١.

[٣٠] انظر: الخليلي، **أجوبة المحقق الخليلي**، ج٦، ص٣١٧. والمعولي، **الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند المحقق الخليلي**، ص٥٥.

[٣١] انظر: الخليلي، **المرجع نفسه**، ج٧، ص١٠٦. والمعولي، **المرجع نفسه**، ص١٣٢. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٩٩٥م)، ج٦، ص٣٨٥، رقم الحديث: ٦٩٠٢.

[٣٢] انظر: الخليلي، **المرجع نفسه**، ج٧، ص١١٤. والمعولي، **المرجع نفسه**، ص١٥٧.

[٣٣] انظر: الخليلي، تمهيد قواعد الإيمان، ج٥، ص٣٦.

ومن أمثلة إسهامات العلامة العوتبي في هذا المستوى: ذكر اختلاف الفقهاء في معنى تكبيرة الإحرام فقيل معناها الله كبير واستدلوا بقول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لها   بيتا دعائمه أعز وأطول[٣٤]

بمعنى عزيزة طويلة، ومنه قوله تعالى: "وهو أهون عليه"؛[٣٥] أي هيِّن عليه، وقال الكسائي والفراء وابن هشام: بمعنى أكبر من كل شيء، فحذف ما بعدها فهو بهذا اسم تفضيل، ومنه قول الشاعر:

إذا ما ستور البيت أرخين لم يكن   سراج لنا إلا ووجهك أنور[٣٦]

بمعنى أنور من غيره.

وقد استطرد العلامة العوتبي في بيان معاني الأذان، وذكر عليها شواهد وشرحها وبين لغات العرب فيها.[٣٧]

ومن إسهامات العلامة الشماخي والبهلاني ذكر مسألة نهي الرسول عليه السلام عن قضاء الحاجة تحت الشجرة المثمرة في قوله : "من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة أو... فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"، اختلاف النحاة في حقيقة اسم الفاعل أهو للحال والاستقبال أم أحدهما؛ وذلك فيمن قضى حاجته تحت شجرة مثمرة إذا لم تكن مثمرة حين قضاء الحاجة أي في ذلك الحال وقد ذكر قول الشيخ الشماخي في **الإيضاح** أنها للحال أو الاستقبال؛ وهذا يقتضي عدم جواز قضاء الحاجة تحتها وإن لم تكن مثمرة في الحال واستدل بقول الشاعر:

كأني إذ عدَوا ضمَّنت بَزِّي   من العِقبان خائتة طَلوبا[٣٨]

بمعنى: لما حملوا علينا كأني ألبست سلاحا وأنا منقضّ كالعقاب من سرعتي أطلب الصيد،

وقوله أيضا:

جريمة ناهض في رأس نِيق   ترى لعظام ما جَمعت صليبا[٣٩]

جَريمة ناهض، أي كاسِبَة فَرْخ، وهو الناهض، والنِّيق: الشِّمراخ من شماريخ الجبل. والصَّليب: الوَدَك.

فقال: جريمة ناهض وهو لم يَطِر بعد، وهذا يدل على الاستقبال؛ فقضاء الحاجة على رأيه تحت الشجرة المثمرة لا يجوز في الحال والاستقبال.[٤٠]

---

[٣٤] همام بن غالب الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧م)، ص٤٨٩.

[٣٥] سورة الروم، الآية ٢٧.

[٣٦] البيت بلا نسبة في الأزهية وخزانة الأدب وهمع الهوامع .انظر: يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، ج٣، ص٣٤٧.

[٣٧] انظر: سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، **الضياء**، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٩٥م، ج٥، ص٧١- ص٧٦.

[٣٨] البيت لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلي. شعراء هذيل، **الشعراء الهذليون**، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م)، ج٢، ص١٣٣.

[٣٩] البيت لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلي. شعراء هذيل، **المرجع نفسه**، ج٢، ص١٣٣.

ثالثا: المستوى النحوي

ومن العلماء الفقهاء الذين اهتموا باللغة العربية سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، وقد نادى سماحته بضرورة الرجوع إلى لغة القرآن الكريم وكلام العرب، كما نسمعه يكرر في دروسه دائما هذا الأمر، فضلا عن تنبيهاته المستمرة على الأخطاء التي تشيع بين أوساط المجتمع لاسيما المثقفين منهم، وكم يؤلم سماحته تراكم هذه الأخطاء على اللغة فأطلق صيحة إنذار وصرخة استنفار لتدارك لغة القرآن الكريم،[٤١] فقد تحدث في هذا الكتاب عن الأخطاء الناشئة عن عدم ضبط أوزان الأفعال ومصادرها وأوزان الجموع وعدم التزام قواعد اللغة، ومن أمثلة ما ذكره سماحته في هذا الكتاب: الخطأ في العطف على الضمير المتصل المجرور دون إعادة لحرف الجر فيقال: "السلام عليك وجيرانك" والصحيح "السلام عليك وعلى جيرانك" ومنه قوله تعالى: "يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين"،[٤٢] فهنا يكون الاسم الموصول معطوفا على الضمير المتصل في حسبك وهو من باب عطف المجرور على المجرور، واستدل سماحته من كلام العرب في قول عمرو بن معدي كرب:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عجب[٤٣]

ومثله في قوله تعالى: "قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام"،[٤٤] فالمسجد معطوف على الضمير به، وعلى هذا الكوفيون ويونس والأخفش وأبو علي الشلوبين وأبو حيان في **البحر المحيط،** وقد استطرد سماحته في هذه المسألة حتى لملم جوانبها ليكون ذلك خدمة لكتاب الله العزيز وللسان العربي المبين،[٤٥] وهذه هي سمته الغالبة في مؤلفاته من حيث الاستشهاد والاستدلال.[٤٦]

---

[٤٠] انظر: الشماخي، **كتاب الإيضاح**، ج١، ص١٥- ص١٦. انظر: البهلاني، **نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر**، ج١، ص٢٤٦.

[٤١] انظر: أحمد بن حمد الخليلي، **صيحة إنذار وصرخة استنفار يا أمة القرآن**، (مسقط: الكلمة الطيبة، ط١، ٢٠١٧م)، ص٩- ص١٠.

[٤٢] سورة الأنفال، الآية ٦٤.

[٤٣] سورة البقرة، الآية ٢١٧.

[٤٤] عمرو بن معدي كرب الزبيدي، **شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي**، جمعه: مطاع الطرابيشي، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٨٥م)، ص١٩٧.

[٤٥] انظر: الخليلي، **صيحة إنذار وصرخة استنفار يا أمة القرآن**، ص١٥١- ص١٦١.

[٤٦] انظر: سيد أزهر حسين الندوي، **سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي وجهوده الفكرية**، (د.ن، ط١، ٢٠١٦م)، ص١٦٧- ص١٧١.

وكذلك في الحديث: "من صام رمضان ثم أتبعه بستة أيام من شوال فكأنما صام الدهر كله"،[47] فالحرف ثم لا يفيد المَهلة الزمنية، وإنما يدل على المَهلة الرُّتبية وهذا هو الغالب، واستشهد بقوله تعالى : "ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم"،[48] مع أن أمره بالسجود سابق على خلقه آدم بدليل قوله تعالى:" فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"،[49] وبعض النحويين يرى بأن (ثم) لا تأتي إلا للمهلة الرُّتبية في عطف جملة على جملة أخرى،[50] واستدل على المهلة الرتبية في الجمل بقوله تعالى: "فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة"؛[51] إذ الإيمان لابد أن يكون سابقا على ما ذكر من قبل وقوله تعالى: "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه .. ثم آتينا موسى الكتاب".[52]

ومن المسائل التي ذكرها فقهاء المدرسة الإباضية ما ذكره العلامة البهلاني في **نثاره** في إجماع الفقهاء على فرضية غسل اليدين والذراعين؛ ولكن الخُلف في دخول المرافق مع اليدين، وسبب الخلاف حرف المعنى إلى فمن قال: إن إلى بمعنى مع أفتى بوجوب إدخال المرفقين في غسل اليدين، أما القائلون بأن انتهاء الغاية لا تشمل المرفقين فلم يروا وجوب إدخالهما في الغسل،[53] بمعنى أن الحد داخل في جنس المحدود أو لا كما عبّر عنه العلامة ابن بركة وانتصر بالشواهد على أن المرفقين داخلان مع اليدين.[54]

ومن المسائل التي ذكرها العلامة البهلاني في **نثاره**: اتفاق العلماء على فرضية طهارة الرجلين ولكن نصب كلمة "وأرجلكم" في آية الوضوء أو جرها أثّر في الخلاف الفقهي بين القائلين بعطفها نصبا على آية غسل الوجه واليدين، والقائلين بمسحها جرّا بالعطف على مسح الرأس، والقائلين بغسلها جرّا بحكم الجوار فقط وإلا فالأصل النصب.[55] واستدل

---

[47] الربيع بن حبيب الفراهيدي، **الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي**، (مسقط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط١، ٢٠١١م)، ص٧٠.

[48] سورة الأعراف، الآية ١١.

[49] سورة الحجر، الآية ٢٩.

[50] انظر: المرجع نفسه، ص٣٣٣.

[51] سورة البلد، الآية ١١-١٧.

[52] سورة الأنعام، الآية ١٥٣-١٥٤. انظر: أحمد بن حمد الخليلي، **محاضرة دور النحو العربي في فهم النص**. (جامع سناو يوم السبت ٧ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/٤/١٣م).

[53] انظر: البهلاني، **نثار الجوهر**، ج١، ص٣٣١.

[54] انظر: أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة البهلوي، **كتاب الجامع**، (مسقط: وزارة التراث والثقافة، ط١، ٢٠٠٧م)، ج١، ص٢٤٤- ص٢٤٥. والسعدي، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، ج١٦، ص٤١- ص٤٣. والشماخي، **كتاب الإيضاح**، ج١، ص٦٩- ص٧٠.

[55] انظر: البهلاني، **المرجع نفسه**، ج١، ص٣٤٩- ص٣٥٠.

العلامة ابن بركة في **جامعه** بقول العرب: "جحر ضبٍّ خربٍ"، فالجر هنا للمجاورة ولا معنى لانتقال الحكم[٥٦]. واستشهد العلامة السعدي في القاموس على أن الخفض للجوار بقول الشاعر:

ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا[٥٧]

وقول الآخر:

وعلفتها تبنا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها[٥٨]

فالخفض عنده لايوجب المسح وإنما يوجب الغسل لهذا السبب.[٥٩] واستدل الشيخ الشماخي في **الإيضاح** على قراءة الخفض التي تدل على عطف على اللفظ لا المعنى بقول الشاعر:

لعب الزمان بها وغيّرها بعدي سوافي المَور والقطر[٦٠]

فلو عطف على المعنى لرفع القطر.

أما الذين أوجبوا المسح فتأولوا قراءة النصب أنها عطف على الموضع كقول الشاعر:

معاويّ إننا بشر بأسجح ولسنا بالجبال ولا الحديدا[٦١]

ومما ذكر العلامة البهلاني أيضا الخلاف في حذف كلمة "جهة" من قوله تعالى: "فول وجهك شطر المسجد الحرام"،[٦٢] فمن لم يقدر هذا المحذوف أوجب استقبال عين المسجد الحرام؛ أما من قدر المحذوف لم يشترط استقبال عينه.[٦٣]
وكذلك ذكر اختلاف الفقهاء عند ذكر الصيام في إبقاء أو حذف كلمة فأفطر في قوله تعالى في آية الصيام: "فمن كان منكم مريضا أو على سفر – فأفطر – فعدة من أيام أخر"،[٦٤] فمن قال إن الحقيقة أن لا حذف في هذا الموضع، فعلى المسافر

---

[٥٦] انظر: ابن بركة، **كتاب الجامع**، ج١، ص٢٧٢– ص٢٧٥.

[٥٧] البيت بلا نسبة في لسان العرب والمفصل والمقتضب. انظر: يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٢، ص٦٦.

[٥٨] البيت بلا نسبة في همع الهوامع والخصائص. محمد بن محمد حسن شُرَّاب، انظر: **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٧م)، ج٣، ص٣١٢.

[٥٩] انظر: السعدي، **المرجع نفسه**، ج١٦، ص٥٦– ص٦٠.

[٦٠] زهير بن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرح علي حسن فاعور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م)، ص٥٤.

[٦١] انظر: الشماخي، **كتاب الإيضاح**، ج١، ص٧٩– ص٨١. البيت لعقبة أو لعقيبة الأسدي في الإنصاف وخزانة الأدب وسر صناعة الإعراب ولسان العرب وغيرها. انظر: يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٢، ص٢١٧.

[٦٢] سورة البقرة، الآية ١٤٤.

[٦٣] انظر: البهلاني، **نثار الجوهر**، ج٢، ص١١٠– ص١١١.

[٦٤] سورة البقرة، الآية ١٨٤.

الإفطار وعليه عدة من أيام أخر؛ أما من قدّر المحذوف فمن سافر وأفطر أخذا بالرخصة فعدة من أيام أخر، وإن صام فقد أدى الفرض الذي عليه.[٦٥]

وقد أضاف قطب الأئمة العلامة أطفيش في **شرحه لكتاب النيل** اختلاف الفقهاء في الدلالة النحوية في قوله عليه الصلاة والسلام: "من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له مسجدا في الجنة"،[٦٦] من الذي ينال هذا الفضل فقيل بحذف المضاف وهو قدر مفحص قطاة أو كموضع سجود الجبهة، أو حذف الجار والمجرور في مسجد وهذا هو الصحيح عند القطب وقيل يؤخذ الحديث على ظاهره فلكل واحد إسهام في البناء، وله في الفضل مثل ذلك القدر.[٦٧]

كذلك أورد الخلاف في آية الصيام "وعلى الذين يطيقونه"، وسبب الخلاف حذف لا النافية ومنه قول الله تعالى : "يبين الله لكم أن تضلوا"،[٦٨] بمعنى لا تضلوا وقيل لا تحذف إلا في جواب القسم، فقدوا الحكاية لحال ماضية؛ بمعنى إن كانوا يطيقونه، ثم زالت الطاقة ومن ثَم يترتب على هذا الخلاف حكم صوم غير القادر كالمريض والمرضع.[٦٩] وقد استشهد العلامة العوتبي بذكر الشاهد الشعري في فدية طعام المسكين من قول عمرو بن كلثوم:

نزلتم منزل الأضياف منا   فعجلنا القرى أن تشتمونا[٧٠]

بمعنى أن لا تشتمونا[٧١].

رابعا: المستوى المعجمي

وفي هذا المستوى يجدر بالباحث الحديث بداية أن يقف على أهم أعلام المدرسة الفقهية الإباضية الذي كان له دور كبير في إغناء هذا المستوى بكتابه الإبانة في اللغة العربية في أربعة مجلدات،[٧٢] ومن مؤلفاته أيضا كتابه الفقهي **الضياء**. والمطلع على هذا الكتاب يلحظ أن العلامة العوتبي يعتبر موسوعيا في حديثه عن المستويات اللغوية، واستطاع أن يوظف هذه المستويات في استنباط الأحكام الفقهية؛

---

[٦٥] انظر: البهلاني، **المرجع نفسه**، ج٥، ص١٧٨.

[٦٦] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، **شرح السنة**، (دمشق: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣م)، ج١، ص٢٠٦.

[٦٧] انظر: أطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج٥، ص٢٣٤.

[٦٨] سورة النساء، الآية ١٧٦.

[٦٩] انظر: أطفيش، **المرجع نفسه**، ج٣، ص٣٨٩.

[٧٠] عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق: إميل بديع يعقوب، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩١م)، ص٧٣.

[٧١] العوتبي، **الضياء**، ج٦، ص٣٣٨.

[٧٢] انظر: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، **الإبانة في اللغة العربية**، تحقيق: عبد الكريم خليفة ونصرت عبد الرحمن وصلاح جرار ومحمد حسن عواد وجاسر أبو صفية، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط١، ١٩٩٩م).

فقد مزج المعرفة الفقهية بالمعرفة الفقهية حتى إن القارئ لا يكاد يمر على كلمة إلا ويجد العلامة العوتبي يستقصي معانيها ويفسر الغريب منها،[٧٣] فقد جعل الفقه يتفاعل مع اللغة واللغة تتفاعل مع الفقه مع عدم الخروج عن الغرض الأصلي، وهو استنباط الحكم الشرعي في بعض الأحيان أو تفسير الألفاظ من غير التفات إلى الحكم الشرعي، فمثلا عندما ذكر الاستعاذة أعرب كلمة (أعوذ) بأنها فعل مضارع، ثم تطرق إلى أصله الثلاثي عاذ وقال: بأنه فعل معتل وردّ الفعل إلى أصله الواوي وهو إعلال القلب ثم انتقل إلى إعلال النقل فقال: إنهم استثقلوا الضمة على الواو فنقلت إلى الغين، ثم انتقل للحديث عن إسناد الفعل المضارع إلى ضمير المتكلم وضمير الغائب والغائبة، ثم تحدث عن زمان الفعل بأنه يصلح للحال والاستقبال، ثم أتى بمصدره وهو عوذا ومعاذا وعياذا وعوذة وعياذا واسم فاعله عائذ، واسم مفعوله معوذ به، والأمر منه عذ للمذكر وعوذي للمؤنث، وأتى به للاثنين وللجمع المذكر والمؤنث، قال الفراء العرب تقول: "نعوذ بالله من وطأة الذليل"؛ أي أعوذ بالله ومعاذ الله ومعاذة الله وعائذا به، ثم انتقل إلى القراءات فعن الكسائي قال: قرأ الحسن "أعوذ بك" "عائذا بك"،[٧٤] ولم يكتفِ بهذا بل ذكر قول الفراء والخليل مع الاستدلال بالقرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار العرب، ومعنى هذا أن العلامة العوتبي على علم بالإعراب والإعلال والإسناد إلى الضمائر وعلم القراءات والاشتقاقات اللغوية، فضلا عن استشهاده بالقرآن والحديث والشعر، وينقل عن أبي عمرو بن العلاء والخليل والأصمعي وابن دريد وابن فارس وغيرهم وهذا يدل على سعة اطلاعه،[٧٥] ثم نجده ينتقل إلى شرح معنى كلمة (شيطان) وسبب فتح نون الجر في قوله: "من الشيطان"، وقارن بينها وبين الحرف (من) و(عن) من حيث سبب فتح النون في الحرف (من) بسبب انكسار الميم، وكسر نون الحرف (عن) بسبب انفتاح العين، وهذا ما فعله أيضا في تفصيل التحيات وألفاظها.[٧٦]

ومن أمثلة جمع العوتبي لعلوم العربية مع تبحره في الفقه ومزج معرفته اللغوية بالمعرفة الفقهية في الاستدلال على المعنى الفقهي أو الحكم الشرعي أنه أورد في مادة (ق ب ل) القبلة والتي أخذت من القبالة؛ أي المقابلة والمحاذاة، فيقال: قبالة منزل فلان أي بحذائه، واستشهد بقول الشاعر: (إذ لاح سهيل كأنه قبل)،[٧٧] واستقبال القبلة أي الوقوف بحذائها، ثم استدل على ذلك بالكتاب العزيز "فلنولينك قبلة ترضاها"،[٧٨] فسماها قبلة، وقيل سميت قبلة؛

---

[٧٣] انظر: عبدالحفيظ محمد حسن، **قراءات في فكر العوتبي الصحاري**، ندوة أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى المرحوم العوتبي الصحاري ٩-١٠/١٢/١٩٩٥م، كتاب الضياء منهجا وأسلوبا ولغة. (مسقط: المنتدى الأدبي،ط١، ١٩٩٨م)، ص١٣٥.

[٧٤] سورة المؤمنون، الآية ٩٧. انظر: مكرم وعمر، **معجم القراءات القرآنية**، ج٤، ص٢٢٣.

[٧٥] انظر: أحمد بن حمد الخليلي، **قراءات في فكر العوتبي الصحاري**، ندوة أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى العوتبي الصحاري ٩-١٠/١٢/١٩٩٥م. ورقة بعنوان: **العوتبي بين الفقه والأصول والأدب**، (مسقط: المنتدى الأدبي، ط١، ١٩٩٨م)، ص٦٧.

[٧٦] العوتبي، **الضياء**، ج٥، ص١٦٠- ص١٦٤، ج٥، ص٢١٤- ص٢١٥.

[٧٧] لم يجد الباحث نسبة هذا البيت إلى قائله.

[٧٨] سورة البقرة، الآية ١٤٤.

لأن الله يتقبل عمل كل من توجّه لها فكأنها فِعْلة مأخوذة من الفعل قبَل يقبِل قِبلة وقُبولا مثل جلس يجلِس جلوسا ومنه في كلام العرب "فولّ وجهك شطر المسجد الحرام"؛[٧٩] أي جهته، والشطر: التجاه والوجاه لغتان، والقصد والنحو بمعنى واحد واحد وإن اختلف اللفظ، وكذلك الجهة والشطر بمعنى واحد مع استدلاله بكلام العرب على ذلك، قال الشاعر:

ألا من مبلغ عمرا رسولا وما تغني الرسالة شطر عمرو[٨٠]

وقال ساعد بن جويه:

أقول لأم زنباع أقيمي صدور الخيل شطر بني تميم[٨١]

وقال لقيط الإيادي :

وقد أظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم قطعا[٨٢]

ثم يستطرد في شرح ألفاظ الشواهد الشعرية.[٨٣]

ومما ذكره أيضا اختلافهم في الأجر الذي يناله المؤذن بسبب اختلافهم في الدلالة المعجمية لكلمة الأعناق، في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المؤذنون أطول أعناقا يوم القيامة"،[٨٤] فقيل: الخطاب على ظاهره، وقيل: الأعناق هنا بمعنى الجماعات، قال تعالى: "فظلت أعناقهم لها خاضعين"[٨٥] وقيل: هو ضرب من السير، ومنه قول الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا[٨٦]

وقال الكسائي: هم كبراء القوم ورؤساؤهم ومنه تعانق القوم إذا التقوا بعد طول فراق وقيل: هي الأفواه.[٨٧]

ويعتبر العلامة ابن بركة البهلوي من الفقهاء البارزين في استعمال المستويات اللغوية لاسيما المعجمي في استنباط الحكم الشرعي، وهو أول من ألف في أصول الفقه في عُمان، وذلك في القرن الرابع الهجري،

---

[٧٩] سورة البقرة، الآية ١٤٤.

[٨٠] وجد الباحث نسبة صدر البيت للأسعر الجعفي في لسان العرب وتهذيب اللغة وتاج العروس ولم يجد نسبة عجزه. انظر: يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٨، ص٣٦٧.

[٨١] البيت لأبي جندب الهذلي، أو لأبي ذؤيب الهذلي أو لأبي زنباع الجذامي. انظر: شراب، **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، ج٣، ص١٦٣.

[٨٢] لقيط بن يعمر الإيادي، **ديوان لقيط بن يعمر الإيادي**، شرح وتحقيق: محمد التونجي، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٩٨م)، ص٨١.

[٨٣] انظر: العوتبي، **الضياء**، ج٥، ص٥- ص٦.

[٨٤] محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج٥، ص١١٣.

[٨٥] سورة الأنبياء، الآية ٤.

[٨٦] الفضل بن قدامة، **ديوان أبي النجم العجلي**، شرح وتحقيق: محمد أديب جمران، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط، ٢٠٠٦م)، ص١٢٣.

[٨٧] انظر: **المرجع نفسه**، ج٥، ص٥٧- ص٥٨.

ومن خلاله صدّر كتابه **الجامع** بمقدمة طويلة في أصول الفقه استغرقت ما يقرب من مائتين وأربعين صفحة من جامعه، ثم ربط الفروع بالأصول،[٨٨] ووظف اللغة ومدلولاتها في الاستدلال على المعاني الشرعية بمعنى بناء الحكم الشرعي على اللفظ اللغوي؛[٨٩] وذلك من خلال ضبط الكلمات وبيان المعنى المعجمي والمعنى السياقي، ومن أمثلة ذلك: شرح معنى الاعتكاف، وهو لزوم الشيء في كلام العرب واستدل بقوله تعالى: "فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم"،[٩٠] وقوله تعالى: "ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون"،[٩١] كما استدل بالمعنى المعجمي على المعنى الشرعي وهو أن الاعتكاف يعني الإقامة والمواظبة[٩٢].

ومن أمثلة ذلك أيضا: الركوع بمعنى الانحناء ومنه قول لبيد:

أليس ورائي إن تراخت منيتي   لزوم العصا تحنى عليه الأصابع
أخبّر أخبار القرون التي مضت   أدِبّ كأني كلما قمت راكع[٩٣]

وقد احتج ابن بركة بشواهد العربية ليؤيد ما ذهب به من آراء وتفسيرات لبعض المعاني الواردة عنده،[٩٤] فقد استدل بالشعر على جواز استعمال الإهاب بعد الدبغ؛ لأنه زال عنه اسم الإهاب وسمّي أديما فأجاز الانتفاع به، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

قد كان نعلك قبل اليوم من أهب   فصرت تخطر في نعل من الأُدم[٩٥]

فقد كان يلبس نعلا من إهاب عندما كان فقيرا، وعندما استغنى وتغير حاله لبس نعلا من أُدم[٩٦].

ومن العلماء الذين أسهموا في المستويات اللغوية في مؤلفاتهم الفقهية لاسيما في المستوى المعجمي الشيخ جميّل بن خميس السعدي،

---

[٨٨] أحمد بن سعود السيابي، **قراءات في فكر ابن بركة البهلوي**، ندوة التي أقيمت احتفاء بذكرى الشيخ ابن بركة البهلوي في ١١-١٢/٥/١٩٩٨م، الورقة بعنوان: **الإمام ابن بركة حياته وفكره ومدرسته**، (مسقط: المنتدى الأدبي، ط١، ٢٠٠١م)، ص١٥.

[٨٩] انظر: **المرجع نفسه**، ١٧.

[٩٠] سورة الأعراف، الآية ١٣٨.

[٩١] سورة الأنبياء، الآية ٥٢.

[٩٢] انظر: ابن بركة ،**كتاب الجامع**، ج٢، ص٣٧.

[٩٣] انظر: ابن بركة،**كتاب الجامع**، ج١، ص٥٣١- ص٥٣٢. البيت للبيد بن ربيعة العامري، **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، تحقيق إحسان عباس، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، د.ط، ١٩٦٢م)، ص١٧٠- ص١٧١.

[٩٤] انظر: زاهر بن خميس المسعودي، **الإمام ابن بركة السليمي ودوره الفقهي في المدرسة الإباضية من خلال كتابه الجامع** دراسة مقارنة، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط١، ٢٠٠٠م)، ص١٦.

[٩٥] لم يجد الباحث نسبة البيت إلى قائله.

[٩٦] انظر: ابن بركة ،**كتاب الجامع**، ج١، ص٣٧٨- ص٣٧٩.

والذي يظهر في أكبر موسوعة فقهية إباضية وهو كتاب **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة** في واحد وتسعين مجلدا، تنوع بين فقه وأدب ولغة وتشريع وحوار وجدل،[٩٧] وتبرز أهميته في احتوائه على تراث ضخم من المصنفات العلمية العمانية في العلوم الشرعية واللغوية.

ومن المسائل المعجمية التي ذكرها العلامة السعدي في **قاموسه** ولها أثر في استنباط الحكم الشرعي: اختلاف العلماء في الصعيد الذي يتيمم منه، وذلك بسبب دلالة الصعيد في قوله تعالى: "فتيمموا صعيدا طيبا"[٩٨] فذهب قوم إلى أن العرب تفهمه أنه التراب الصاعد على الأرض، وقال قوم: ولو كان على الحجر، وبعضهم يلزم أن يكون فيه غبار، وبعضهم يجوّز استعمال الرمل.[٩٩]

كما تحدث العلامة السعدي عن معنى الوضوء لغة، فالوُضوء اسم الفعل والوَضوء اسم الماء الذي يتوضأ به، ومثله السُّحور والسَّحور والوُقود والوَقود والهُبوط والهَبوط، ويجوز أن يكون الفتح للمصدر ثم انتقل إلى تفسير معنى لفظ الوُضوء الذي هو من الوضاءة وهو الحسن، ومنه قول الشاعر:

مساميح الفعال ذوو أناة مراجيح وأوجههم وضاء[١٠٠]

ومما ذكره العلامة السعدي في المستوى المعجمي وأثره الفقهي الحديث عن الحكم بنجاسة رطوبة المشركين بناء على خلافهم في دلالة لفظ نجس في قوله تعالى: "إنما المشركون نجس"،[١٠١] فقيل معناه لفظ شتم كما سماهم الله تعالى قردة وخنازير، وقيل نجاسة معنوية لا تضر بما لامسوه.[١٠٢]

وقد أضاف العلامة السعدي بابا لتفسير ألفاظ الأذان والإقامة والتوجيه وتكبيرة الإحرام والفاتحة والتحيات مدعومة بالشواهد القرآنية والشعرية ولغات العرب،

---

[٩٧] انظر: فهد بن علي بن هاشل السعدي، **ندوة الشيخ جميّل بن خميس السعدي** المنعقدة ٢٥ صفر ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/١١/٣م، (مسقط: ذاكرة عمان، ط١، ٢٠١٨م)، ص٣٤٩.

[٩٨] سورة المائدة، الآية ٦.

[٩٩] انظر: ابن بركة ،**كتاب الجامع**، ج١، ص٣٣٢- ص٣٤٠. والبهلاني، **نثار الجوهر**، ج٢، ص٦- ص٨. والسعدي، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، ج١٧، ص٣٢٩- ص٣٣٠.

[١٠٠] انظر: السعدي، **المرجع نفسه**، ج١٦، ص٥- ص٦. ورد البيت بلا نسبة في المقصور والممدود لأبي علي القالي والزاهر في كلام الناس. انظر: إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي، **المقصور والممدود**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٩م)، ص٤٥١. انظر: محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢م)، ج١، ص٣٩.

[١٠١] سورة التوبة، الآية ٢٨.

[١٠٢] انظر: السعدي، **المرجع نفسه**، ج١٧، ص١٩١- ص١٩٨.

ومن ذلك يقول: للاسم أربع لغات أربع بكسر الألف وضمها وكسر السين وضمها دون ألف، كما ناقش أصل اسم الجلالة "الله" واشتقاقه على أن العلامة العوتبي في **الضياء** استطرد في ذكر الشواهد على ذلك من القرآن الكريم والشعر.[١٠٣]

ومن المسائل اللغوية التي تختص بالمستوى المعجمي ما ذكره العلامة البهلاني في **نثاره** مطابقة دلالة الاسم للفعل في مثل: من يطلَق عليه اسم مسافر، هل هو من شرع في السفر فيكون مسافرا منذ خروجه من بيته ولو لم يجاوز الفرسخين أم هو من جاوز الفرسخين يمكن أن يطلق عليه اسم مسافر وبهذا لا يصح له أن يقصر الصلاة حتى ينتهي الفرسخان؟.[١٠٤]

وقد ظهرت اللغة التي اعتمدها الشيخ القطب في شرحه لـ**:كتاب النيل وشفاء العليل** فصيحة واضحة؛ فقد شرح ووضح ومثّل وذكر وجهات النظر المتباينة؛ وامتازت لغته بجزالة اللفظ ودقة التعبير ورصانة العبارة، وقد استطرد في المسائل اللغوية التي تحتاج إلى القارئ المتخصص أحيانا،[١٠٥] فهو يبدأ بشرح العبارة موجزا أحيانا، ومطنبا أحيانا، ثم يقدّر المحذوف مع ردّ الضمير إلى صاحبه، ثم يبين الدلالة المعجمية للعبارة، فمثلا:

ويفصّل في تعريف الميتة لغة فيذكر الخلاف اللغوي أنها ما ذبح أو نحر كان شرعيا أو غير شرعي أو قتل أو فارقته الروح، وذكر آراء بعض اللغة في ذلك ولم يرتب عليها حكما شرعيا.[١٠٦]

وقد أفاد العلامة القطب من المصادر اللغوية الآتية: **إصلاح المنطق** لابن السكيت و**تسهيل الفوائد** في النحو لابن مالك و **الصحاح** للجوهري و**القاموس المحيط** للفيروزآبادي و**المحاجاة بالمسائل النحوية** للزمخشري و**مراح الأرواح في الصرف** لأحمد بن علي بن مسعود و**المصباح المنير** للفيومي و**مغني اللبيب** لابن هشام.[١٠٧]

ومن المسائل التي ذكرها في المستوى المعجمي ورتّب عليها حكما شرعيا: من أقسم على عدم أكل اللحم هل له أن يأكل الشحم أو الكبد أو الدجاج أو السمك أو الدماغ؟ خلاف، والخلاف مبني على دلالة كلمة اللحم؛ فالسمك مثلا لحم بدلالة الآية "تأكلون لحما طريا"[١٠٨] والمتعارف على الدجاج أنه لحم وهكذا في بقية الألفاظ فالحكم مبني على مقتضى دلالة كلمة اللحم.[١٠٩]

---

[١٠٣] انظر: العوتبي، **الضياء**، ج٥، ص١٤٢- ص١٤٦. والسعدي، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، ج١٩، ص٧١- ص٩٧.

[١٠٤] انظر: البهلاني، **نثار الجوهر**، ج٣، ص٤٤٦.

[١٠٥] انظر: السعدي، طالب بن علي، **منهج الشيخ أطفيش في كتاب شرح كتاب النيل كتاب العبادات أنموذجا**. (رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦م)، ص١٧٦-١٧٧.

[١٠٦] انظر: أطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج٤، ص٤٢٨.

[١٠٧] انظر: السعدي، **منهج الشيخ أطفيش في كتاب شرح كتاب النيل كتاب العبادات أنموذجا**، ص١٤٧-١٤٨.

[١٠٨] سورة النحل، الآية ١٤.

[١٠٩] انظر: أطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ج٤، ص٣١٢- ص٣١٤.



كذلك ذكر الخلاف في دلالة المحاقلة التي نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم؛[١١٠] فقال أبو سعيد الخدري: هي كراء الأرض، وقال الليث: إذا تشعب الزرع قبل أن يغلظ سوقه، والمنهي هو بيعه قبل إدراكه، وقيل: بيع الثمار قبل بدو صلاحها، وقيل: بيع ما في رؤوس النخل، وقيل: اكتراء الأرض بالحب مطلقا منها ومن غيرها، وقيل: هي المزارعة على الثلث والربع، وعند العلامة ابن بركة بيع الزرع بالحب.[١١١]

ومن الفقهاء الذين أسهموا في خدمة اللغة العربية لاسيما في المستوى المعجمي العلامة محمد بن إبراهيم الكندي صاحب **بيان الشرع**، وهذا الكتاب من أكبر الكتب المؤلفة في الفقه الإسلامي؛ فقد بلغت أجزاؤه أربعين جزءا، وقد حوى العديد من المسائل العقدية والأصولية والفقهية واللغوية التي دعّمت بشواهد شعرية،[١١٢] وقد ظهر بين ثنايا هذا الكتاب تمازج بين اللغة والفقه.

ومن القضايا اللغوية التي ظهرت قضية الموقف التي ناقشت قضية المخاطِب والمخاطَب والرسالة وقضية دلالة اللفظ والتركيب، ومن أمثلة اعتنائه بهذا المستوى أنه يقدم المعنى المعجمي في تفسير كلمة (الرب) وهو السيد المطاع، ثم يستدل على ذلك بالكتاب العزيز في قوله تعالى: "ارجع إلى ربك"[١١٣] ورَبّ فلان بالمكان أي ثبت وأقام وهذا شأنه في تعريف أسماء الله الحسنى.[١١٤]

ذكر في هذا المستوى اختلافهم في دلالة الاستطاعة في الحج هل هي استطاعة الفرد المتعبَّد ذاته دون الاستعانة بغيره، أو إن استطاع بإعانة غيره، أو هي الزاد والراحلة، أو الزاد والراحلة ونفقة العيال، وبالتالي يترتب عليه وجوب الحج على المكلَّف من عدمه.[١١٥]

كما ذكر أن الفقهاء اختلفوا في دلالة الوسط في كفارة الأيمان في قوله تعالى: "من أوسط ما تطعمون أهليكم"،[١١٦] فقيل: الأوسط هو الأفضل، وقيل: هو الوسط ويعرف بطعام عامة أهل البلد، وقيل: بل أفضل طعامهم.[١١٧]

---

[١١٠] البخاري، **صحيح البخاري**، ج٣، ص٧٥. رقم الحديث: ٢١٨٧.

[١١١] انظر: أطفيش، **المرجع نفسه**، ج٨، ص٥٦. و ابن بركة، **كتاب الجامع**، ج٢، ص٣٧٧.

[١١٢] انظر: الطاهر الدرديري، **فعاليات ومناشط حصاد أنشطة المنتدى لعام ٩٣-١٩٩٤م**، في الندوة المنعقدة ١٦-١٧/١٠/١٩٩٤م، الإصدار الخامس، القراءة الأولى بعنوان: **بيان الشرع الجامع للأصل والفرع**. (مسقط: المنتدى الأدبي، ط١، ١٩٩٤م، ص١٩٣.

[١١٣] سورة يوسف، الآية ٥٠.

[١١٤] إبراهيم الدسوقي، **فعاليات ومناشط حصاد أنشطة المنتدى لعام ٩٣-١٩٩٤م**، القراءة الأولى بعنوان: قضايا مشتركة بين الفكر اللغوي والفكر الفقهي من خلال موسوعة بيان الشرع لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الكندي، ص١٢٢- ص١٢٣ وص١٤١- ص١٤٢.

[١١٥] انظر: الكندي، **بيان الشرع**، ج٢٧، ص٢١- ص٢٣. وج٢٧، ص٣٦- ص٣٨. والشماخي، **كتاب الإيضاح**، ج٣، ص٢٢٨- ص٢٢٩.

[١١٦] سورة المائدة، ٨٩.

ومن العلماء الذين أسهموا إسهاما واسعا في هذه المستويات الشيخ أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وقد اهتم الباحث بها نظرا للأهمية هذه الشخصية ولأهمية التعريف بها للباحثين بسبب أن تراث الشيخ ابي نبهان وللأسف لم ير النور بعد في جزء كبير منه،[١١٨] على الرغم من اعتنائه باللغة وإدراكه لأثرها في فهم التشريع، وقد نقل عنه صاحب **قاموس الشريعة** الكثير من المسائل اللغوية منها: مسائل تتعلق بالصوت كالإدغام وصفات الحروف ومخارجها،[١١٩] وكذلك بيان معاني القرآن الكريم وعرض معاني الكلمات معجميا كتعريفه للصوم ويستشهد بالآيات القرآنية القرآنية والأحاديث النبوية مع وضوح في اللغة.[١٢٠]

ومن الفقهاء الذين كان لهم إسهام واضح في المستويات اللغوية الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي الذي رأى أن التشريع هو الذي يحكم اللغة على الرغم من أهميتها[١٢١]، وقد ألف الشيخ كتابا في النحو أسماه **التهذيب بالنحو القريب،** وهو شرح لمنظومته "القصيدة التهذيبية" في واحد وسبعين بيتا، وكتاب **مبتدا الكشف في علم الصرف،** وهو كتاب ألفه للمبتدئ في علم الصرف في سبعة وعشرين ومائة بيت،[١٢٢] وقد جاء في أبنية الفعل المجرد والمزيد، واشتقاق أسماء الفاعلين والمفعولين وأسماء المصادر والآلات، فمثلا رأى فيه أن الفعل سنبل رباعي مجرد خلافا لابن مالك،[١٢٣] كما كان للشيخ دور لغوي بارز في تقعيد اللغة السواحلية التي يرى البعض بأنها عربية الأصل في كتابه **مبتدأ الأسفار في بيان نبذة يسيرة من لغة أهل زنجبار** من حيث ترتيب مفردات الجملة ومقارنة الأصوات مع اللغة العربية، ومقارنة السمات الصرفية والتركيبة والسياقية.[١٢٤]
ومن آرائه اللغوية: رفع كلمة "وحده" في قول: "لا إله إلا اله وحده"، بالتبعية لاسمه تعالى، فهي عنده كألفاظ التوكيد المعنوي نفسه وعينه، ورأى أن الأفضل والأصح إظهار النون في "أشهد أن لا إله إلا الله".[١٢٥]

---

[١١٧] انظر: الكندي، **بيان الشرع**، ج٢٥، ص٢٤٥.

[١١٨] انظر: كهلان بن نبهان الخروصي، حديث بعنوان: **ندوة آفاق حضارية من حياة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي**، جريدة الوطن، بتاريخ ٢٥/٩/ ٢٠١٦م.

[١١٩] انظر: السعدي، **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، ج١، ص٧٢.

[١٢٠] انظر: إبراهيم الدسوقي، **قراءات في فكر أبي نبهان**، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى العلامة المرحوم أبي نبهان في الفترة من ١٤-١٦/١٢/١٩٩٦م، الورقة بعنوان: **أسلوب الطرح في مؤلفات أبي نبهان**، (مسقط: المنتدى الأدبي، ط١، ٢٠٠٠م)، ص٧٨-٧٩.

[١٢١] انظر: أحمد بن محمد الرمحي، **الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي في آثاره اللغوية**، (مسقط: ذاكرة عمان، ط١، ٢٠١٧م)، ص١٨.

[١٢٢] انظر: الرمحي، الشيخ **ناصر بن أبي نبهان الخروصي في آثاره اللغوية**، ص٢٦- ص٢٧.

[١٢٣] انظر: **المرجع نفسه**، ص٣٧.

[١٢٤] انظر: **المرجع نفسه**، ص٦٢- ص٦٨.

[١٢٥] انظر: **المرجع نفسه**، ص٨٧- ص٨٨ و ص٩٤.

ومن الموسوعات الفقهية التي تشتمل على الكثير من المسائل في المستوى المعجمي، والتي لا يترتب عليها حكما شرعيا، لكنها أسهمت في رفد اللغة العربية بالكثير من الاستنباطات اللغوية، وهذا باب من العلم الذي لا يمكن التغافل عنه، فمثلا: عند إثبات اللغة في التعريفات اللغوية يستشهد البهلاني كثيرا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأشعار العرب من ذلك عندما يعرّف القعود يستشهد بقوله تعالى: "الذين يذكرون الله قياما وقعودا"،[١٢٦] وقوله تعالى: "فاذكروا الله قياما وقعودا"،[١٢٧] وهكذا يفعل في تعريفه للركوع والسجود،[١٢٨] ومن صور استشهاده بالشعر في قوله تعالى: تعالى: "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل"،[١٢٩] فعندما أراد أن يعرف الدلوك بمعنى الغروب استشهد عليها بقول الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح   غدوة حتى دلكت براح[١٣٠]

ومما يقوي هذا الرأي أن الدلوك هو الغروب؛ قول الشاعر:

ما تدلك الشمس إلا حذو منكبه   في حومة دونها الهامات والقصر[١٣١]

وقول ذي الرمة :

مصابيح ليست باللواتي يقودها   نجوم ولا بالآفلات الدوالك[١٣٢]

ومن المسائل التي ذكرها العلامة البهلاني في نثاره والتي يترتب عليها حكم شرعي؛ دلالة كلمة الغسل أتقتضي العرك باليد، أو ما يقوم مقامه، أم يكتفي الغاسل بصب الماء بلا مصاحبة لليد، أو ما يقوم مقامه، كقول الشاعر:

فجاءت سحاب فاغتسلنا بقطرها   وما عملت كفّي عراكا لمغتسل[١٣٣]

---

[١٢٦] سورة آل عمران، الآية ١٩١.

[١٢٧] سورة النساء، الآية ١٠٣.

[١٢٨] انظر: البهلاني، **نثار الجوهر**، ج٢، ص٣٧٩ وص٤٠٦، و ج٢، ص٤٣٨.

[١٢٩] سورة الإسراء، الآية ٧٨.

[١٣٠] الرجز للغنوي في لسان العرب وتهذيب اللغة، ولم يجده الباحث في ديوانه، انظر: يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٩، ص٣١٥.

[١٣١] البيت بلا نسبة في لسان العرب وتاج العروس. انظر: يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، ج٣، ص٢٦٥.

[١٣٢] البيت لغيلان بن عقبة بن مسعود. غيلان بن عقبة، **ديوان ذي الرمة**، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح، (بيروت، مؤسسة الإيمان، ط٢، ١٩٨٢م)، ج٣، ص١٧٣٤.

[١٣٣] انظر: البهلاني، **نثار الجوهر**، ج١، ص٢٧٧. لم يجد الباحث نسبة البيت إلى قائله.

النتائج

ومن خلال هذه النماذج يتبيّن لنا:

١. حجم الإسهام الذي قدمته المدرسة الإباضية في كافة المستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.
٢. ما أداه هذا الخلاف اللغوي من أثر في استنباط الحكم الشرعي، وما هذا إلا غيض من فيض اقتصر فيه الباحث على بعض المؤلفات الفقهية الإباضية.
٣. أثر المستويات اللغوية الأربعة وتطبيقاتها في رفد على التشريع الإسلامي عامة والفقهي خاصة.

المراجع

١. ابن بركة، أبي محمد عبدالله بن محمد البهلوي. (٢٠٠٧م). **كتاب الجامع**. (ط١). مسقط: وزارة التراث والثقافة.
٢. أطفيش، محمد بن يوسف. (١٩٨٥م). **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**. (ط٣). جدة: مكتبة الإرشاد.
٣. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (١٩٩٢م). **الزاهر في معاني كلمات الناس**. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٤. الإيادي، لقيط بن يعمر. (١٩٩٨م). **ديوان لقيط بن يعمر الإيادي**. (ط١). شرح وتحقيق: محمد التونجي. بيروت: دار صادر.
٥. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد. (١٩٨٣م). **شرح السنة**. (ط٢)، دمشق: المكتب الإسلامي.
٦. البهلاني، أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم. (٢٠٠١م). **نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر**. (ط١). مسقط: مكتبة مسقط.
٧. حسن، عبدالحفيظ محمد. (١٩٩٨م). **قراءات في فكر العوتبي الصحاري**، ندوة أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى المرحوم العوتبي الصحاري ٩-١٩٩٥/١٢/١٠م، ورقة بعنوان: **كتاب الضياء منهجا وأسلوبا ولغة**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.
٨. الخروصي، كهلان بن نبهان. حديث بعنوان: **ندوة آفاق حضارية من حياة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي**، جريدة الوطن، بتاريخ ٢٥/ ٩/ ٢٠١٦م.
٩. الخليلي، أحمد بن حمد. (١٩٩٤م). **قراءات في فكر الخليلي**، محاضرة ألقاها سماحة الشيخ في ندوة تكريم المرحوم العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.
١٠. الخليلي، أحمد بن حمد. (١٩٩٨م). **قراءات في فكر العوتبي الصحاري**، ندوة أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى العوتبي الصحاري ٩-١٩٩٥/١٢/١٠م. ورقة بعنوان: **العوتبي بين الفقه والأصول والأدب**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.
١١. الخليلي، أحمد بن حمد. (٢٠١٧م). **صيحة إنذار وصرخة استنفار يا أمة القرآن**. (ط١). مسقط: الكلمة الطيبة.

١٢. الخليلي، أحمد بن حمد. **دور النحو العربي في فهم النص**. (محاضرة في جامع سناو يوم السبت ٧ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/٤/١٣م). الاسترجاع ٢٠١٩/٨/٢٦م من https://www.youtube.com/watch?v=4dUNZ7DiWzw

١٣. الخليلي، سعيد بن خلفان بن أحمد. (١٩٨٧م). **تمهيد قواعد الإيمان**. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

١٤. الخليلي، سعيد بن خلفان. (١٩٨٦م). **مقاليد التصريف**. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

١٥. الخليلي، سعيد بن خلفان. (٢٠١٠م). **أجوبة المحقق الخليلي**. (ط١). مسقط: الجيل الواعد.

١٦. الخليلي، سعيد بن خلفان. (٢٠١٥م). **التيسير في شيء من الصرف اليسير**. (ط١). مسقط: ذاكرة عمان.

١٧. الدرديري الطاهر. (١٩٩٤م) **فعاليات ومناشط حصاد أنشطة المنتدى لعام ٩٣-١٩٩٤م**، في الندوة المنعقدة ١٦-١٩٩٤/١٠/١٧م، الإصدار الخامس، ورقة بعنوان: **بيان الشرع الجامع للأصل والفرع**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.

١٨. الدسوقي، إبراهيم. (١٩٩٤م). مقاليد التصريف دراسة مقارنة، **قراءات في فكر الخليلي**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.

١٩. الدسوقي، إبراهيم. (٢٠٠٠م). **قراءات في فكر أبي نبهان**، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي احتفاء بذكرى العلامة المرحوم أبي نبهان في الفترة من ١٤-١٩٩٦/١٢/١٦م، ورقة بعنوان: **أسلوب الطرح في مؤلفات أبي نبهان**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.

٢٠. الدغيشي، راشد بن علي. (٢٠١٥م). **شرح الموسوعة الشعرية لأبي مسلم البهلاني**. (ط١). سلطنة عمان، السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.

٢١. الرمحي، أحمد بن محمد. (٢٠١٧م). **الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي في آثاره اللغوية**. (ط١). مسقط: ذاكرة عمان.

٢٢. الزبيدي، عمرو بن معدي كرب. (١٩٨٥م). **شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي**. (ط٢). جمعه: مطاع الطرابيشي. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٢٣. زهير بن أبي سلمى. (١٩٨٨م). **ديوان زهير بن أبي سلمى**. (ط١). شرح علي حسن فاعور. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٤. السعدي، جميل بن خميس. (١٩٨٨م). **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

٢٥. السعدي، طالب بن علي. (٢٠٠٦م). **منهج الشيخ أطفيش في كتاب شرح كتاب النيل كتاب العبادات أنموذجا**. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

٢٦. السعدي، فهد بن علي بن هاشل. (٢٠١٨م). **ندوة الشيخ جميّل بن خميس السعدي** المنعقدة ٢٥ صفر ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٨/١١/٣م. (ط١). مسقط: ذاكرة عمان.

٢٧. السيابي، أحمد بن سعود. (٢٠٠١م). **قراءات في فكر ابن بركة البهلوي**، ندوة التي أقيمت احتفاء بذكرى الشيخ ابن بركة البهلوي في ١١-١٢/٥/١٩٩٨م، ورقة بعنوان: **الإمام ابن بركة حياته وفكره ومدرسته**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.

٢٨. شُرَّاب، محمد بن محمد حسن. (٢٠٠٧م). **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٩. الشماخي، عامر بن علي. (١٩٨٣م). **كتاب الإيضاح**. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

٣٠. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٩٩٥م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. (ط١). تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث.

٣١. العامري، لبيد بن ربيعة. (١٩٦٢م). **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، تحقيق إحسان عباس. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.

٣٢. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٣م). **البحث اللغوي عند العرب**. (ط٨). بيروت: عالم الكتب.

٣٣. عمرو بن كلثوم. (١٩٩١م). **ديوان عمرو بن كلثوم**، تحقيق: إميل بديع يعقوب. (ط١). بيروت: دار الكتاب العربي.

٣٤. العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري. (١٩٩٥م). **الضياء**. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

٣٥. العَوْتبي، سَلَمة بن مُسْلِم الصُحاري. (١٩٩٩م). **الإبانة في اللغة العربية**. (ط١). تحقيق: عبد الكريم خليفة ونصرت عبد الرحمن وصلاح جرار ومحمد حسن عواد وجاسر أبو صفية. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

٣٦. الغيتابي، محمود بن أحمد العيني. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٧. غيلان بن عقبة. (١٩٨٢م). **ديوان ذي الرمة**. (ط٢). تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح. بيروت: مؤسسة الإيمان.

٣٨. الفرزدق، همام بن غالب. (١٩٨٧م). **ديوان الفرزدق**. (ط١). بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٩. الفضل بن قدامة. (٢٠٠٦م). **ديوان أبي النجم العجلي**. شرح وتحقيق: محمد أديب جمران. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٤٠. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم. (١٩٩٩م). **المقصور والممدود**. (ط١). القاهرة: مكتبة الخانجي.

٤١. الكندي، أبي بكر أحمد بن عبدالله بن موسى. (١٩٨٦م). **المصنف**. (ط٢). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

٤٢. الكندي، محمد بن إبراهيم. (١٩٨٤م). **بيان الشرع**. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

٤٣. المسعودي، زاهر بن خميس. (٢٠٠٠م). **الإمام ابن بركة السليمي ودوره الفقهي في المدرسة الإباضية من خلال كتابه الجامع** دراسة مقارنة. (ط١). مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

٤٤. المعولي، سيف بن سليمان. (٢٠١٥/٢٠١٦م). **الدلالة اللغوية وأثرها في توجيه الحكم الشرعي عند المحقق الخليلي**. رسالة ماجستير، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

٤٥. مكرم وعمر، عبدالعال سالم وأحمد مختار. (١٩٨٨م). **معجم القراءات القرآنية**. (ط٢). الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

٤٦. ناصر، محمد صالح. (١٩٨٨م). **قراءات في فكر البهلاني الرواحي**، ندوة أقامها المنتدى الأدبي بذكرى المرحوم أبي مسلم البهلاني الرواحي ١٧-١٩/١٢/١٩٩٤م، الورقة بعنوان: **اللغة الشعرية عند البهلاني**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.

٤٧. ناصر، محمد صالح. (١٩٩٦م). **أبو مسلم البهلاني حسان عمان**. (ط١). مسقط: مكتبة مسقط.

٤٨. الندوي، سيد أزهر حسين. (٢٠١٦م). **سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي وجهوده الفكرية**. (ط١).

٤٩. الهذلي، أبي خراش خويلد بن مرة. (١٩٦٥م). **الشعراء الهذليون**. ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

٥٠. هرمة، إبراهيم. **شعر إبراهيم بن هرمة**. دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٥١. الوزير، محمد. (١٩٩٤م). الجانب العلمي في شرح مقاليد التصريف، **قراءات في فكر الخليلي**. (ط١). مسقط: المنتدى الأدبي.

٥٢. يعقوب، إميل. (١٩٩٦م). **المعجم المفصل في شواهد العربية**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.